فما صدق (من) الأولى هم الذين وعدهم ا الوعد الحسن وهم المؤمنون وما صدق (من) الثانية جمع هم الكافرون . والاستفهام مستعمل في إنكار المشابهة والمماثلة التي أفادها كاف التشبيه فالمعنى أن الفريقين ليسوا سواء إذ لا يستوي أهل نعيم عاجل زائل وأهل نعيم آجل خالد .

وجملة (فهو لاقيه) معترضة لبيان أنه وعد محقق والفاء للتسبب .

وجملة (ثم هو) الخ عطف على جملة (متعناه متاع الحياة الدنيا) فهي من تمام صلة الموصول . و (ثم) للتراخي الرتبي لبيان أن رتبة مضمونها في الخسارة أعظم من مضمون التي قبلها أي لم تقتصر خسارتهم على حرمانهم من نعيم الآخرة بل تجاوزت إلى التعويض بالعذاب الأليم .

ومعنى (من المحضرين) أنه من المحضرين للجزاء على ما دل عليه التوبيخ في (أفلا تعقلون) . والمقابلة في قوله (أفمن وعدناه وعدا حسنا) المقتضية أن الفريق المعين موعودون بضد الحسن فحذف متعلق (المحضرين) اختصارا كما حذف في قوله (ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين) وقوله (فكذبوه فإنهم لمحضرون إلا عباد ا المخلصين) .

(ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون [62] قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون [63]) تخلص من إثبات بعثة الرسل وبعثة محمد A إلى إبطال الشركاء فالجملة معطوفة على جملة (أفمن وعدناه وعدا حسنا) مفيدة سبب كونهم من المحضرين أي لأنهم من دون ا شركاء وزعموا أنهم يشفعون لهم فإذا هم لا يجدونهم يوم يحضرون للعذاب فلك أن تجعل مبدأ الجملة قوله (يناديهم) فيكون عطفا على جملة (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) أي يحضرون ويناديهم فيقول : أين شركائي الخ . ولك أن تجعل مبدأ الجملة قوله (يوم يناديهم) . ولك أن تجعله عطف مفردات فيكون (يوم يناديهم) عطفا على (يوم القيامة من المحضرين) فيكون (يوم يناديهم) عين (يوم القيامة) وكان حقه أن يأتي بدلا من (يوم القيامة) لكنه عدل عن الإبدال إلى العطف لاختلاف حال ذلك اليوم باختلاف العنوان فنزل منزلة يوم زيادة في تهويل ذلك اليوم .

ولك أن تجعل (يوم يناديهم) منصوبا بفعل مقدر بعد واو العطف بتقدير : اذكر أو بتقدير فعل دل عليه معنى النداء . واستفهام التوبيخ من حصول أمر فظيع تقديره : يوم يناديهم يكون ما لا يوصف من الرعب .

وضمير (يناديهم) المرفوع عائد إلى ا تعالى .

وضمير الجمع المنصوب عائد إلى المتحدث عنهم فب الآيات السابقة ابتداء من قوله (وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا) فالمنادون جميع المشركين كما اقتضاه قوله تعالى (أين شركائي الذين كنتم تزعمون) .

والاستفهام بكلمة (أين) ظاهره استفهام عن المكان الذي يوجد فيه الشركاء ولكنه مستعمل كناية عن انتفاء وجود الشركاء المزعومين يومئذ فالاستفهام مستعمل في الانتفاء .

ومفعولا (تزعمون) محذوفان دل عليهما (شركائي الذين كنتم تزعمون) أي تزعمونهم شركائي وهذا الحذف اختصار وهو جائز في مفعولي (ظن) .

وجردت جملة (قال الذين حق عليهم القول) عن حرف العطف لأنها وقعت فب موقع المحاورة فهي جواب عن قوله تعالى (أين شركائي الذين كنتم تزعمون) .

علموا (تزعمون كنتم الذين شركائي أين) ب المنادين بعض هم للجواب تصدوا والذين A E أنهم الأحرياء بالجواب . وهؤلاء هم أئمة أهل الشرك من أهل مكة مثل أبي جهل وأمية بن خلف وسدنة أصنامهم كسادن العزى . ولذلك عبر عنهم ب (الذين حق عليهم القول) ولم يعبر عنهم ب (قالوا) .

ومعنى (حق عليهم القول) يجوز أن يكون (حق) بمعنى تحقق وثبت ويكون القول قولا معهودا وهو ما عهد للمسلمين من قوله تعالى و (حقت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) وقوله (أفمن حق عليه كلمة العذاب) فالذين حق عليهم القول هم الذين حل الإبان الذي يحق عليهم فيه هذا لقول . والمعنى : أن ا ألجأهم إلى الاعتراف بأنهم أضلوا الضالين وأغووهم